ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة . الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 947 الجمعة 1 ربيع الأول 1422هـ ـ الموافق 25 ماي 2001م

تقرأون في هذا العدد:

التربية المستمرة ـ أهدافها ومميزاتها

التوثيق والإثبات بالكتابة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

الإسلام السياسي في الفكر الناصري

كلمة العدد

الكلمة الطيبة

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

لاشك أن ديننا الحنيف يدعو البشرية إلى الاصلاح وتهذيب النفس ويحث على التحلي بحسن الخلق والمعاملة بالتي هي أحسن، ويوجه إلى نشر الكلمة الطيبة ومرات النفوس على الخلال الحميدة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون﴾.

والكلمة الطيبة عند جمهور المفسرين هي شهادة أن لاإله إلا الله، فإنها تثمر جميع الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فكل عمل صالح مرضي فهو ثمرة هذه الكلمة. (بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم الجوزية، ص:10. الجزء الثالث).

وفي تفسير علي بن أبي طلحة عزوا عن المصدر السابق ـ قال: كلمة طيبة شهادة أن لا إله إلا الله كشجرة طيبة وهو المومن أصلها ثابت قول لاإله إلا الله في قلب المومن (وفرعها في السماء) يقول يرفع بها عمل المومن إلى السماء.

وقال الربيع بن أنس: "كلمة طيبة" هذا مثل الايمان، فالايمان،الشجرة الطيبة، وأصلها الثابت الذي لايزول: "الاخلاص فيه، وفرعها في السماء: خشية الله.

والتنبيه على هذا القول أصح وأظهر وأحسن، فإنه سبحانه شبه شجرة التوحيد بالشجرة الطيبة الثابتة الاصل، الباسقة الفرع في السماء علوا التي لاتزال توتي ثمرتها كل حين، المصدر السابق.

فمن رسخت كلمة التوحيد في قلبه لايحيد عما أمربه قيد أنملة. وهذه الكلمة الطيبة تثمر كلما كثيرا طيبا يقارنه عمل صالح فيرفع العمل الصالح الكلم الطيب كما قال الله تعالى : ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ سورة فاطر/الآية:10 .المصدر السابق لابن القيم، الصفحة:11 من الجزء المذكور.

وقال عطية العوفي في قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾ . قال ذلك مثل المومن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد إلى الله، و في هذا المثل من الاسرار مالا يعلم حقيقته إلا الله وفيه من العلوم والمعارف ما لا يدرك كنهه إلا رب العزة، قال ابن القيم: فإذا كان العلم صحيحا مطابقا لمعلومه الذي أنزل الله كتابه به والاعتقاد مطابقا لما أخبر به عن نفسه وأخبرت به عنه رسله والاخلاص قائما في القلب، والاعمال موافقة للامر. والهدى والسمت مشابها لهذه الاصول مناسبا لها علم أن شجرة الايمان في القلب أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وإذا كان الامر بالعكس علم أن القائم بالقلب إنما هو الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار.

والشجرة إذا قطع عنها السقي أوشكت أن تيبس وهكذا شجرة الايمان في القلب إن لم يتعاهدها صاحبها يسقيها كل وقت بالعلم النافع والعمل الصالح والعود بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر: وإلا أوشكت أن تيبس.

وفي مسند الامام أحمد من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الايمان يخلق في القلب كما يخلق الثوب فجددوا إيمانكم). وهذا الحديث صحيح أخرجه الحاكم، وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن. مجمع الزوائد.(52/2).

فللكلمة الطيبة وقعها في النفوس ومن عود لسانه وعمله على معاملات الناس بالخير تحترمه ويسمع قوله ويؤثر في النفس، فلا اغتياب في الاسلام ولاخدش في الاعراض ولاهمز ولا لمزولا ماتنفر منه الطبيعة ويستهجنه الذوق السليم، فالمومن الحق يمنعه إيمانه من قول السوء وذكر الغير بما يكرهه، فظاهره كباطنه لاينافق ولايخدع لان الدين يمنعه من كل وصف مشين وعما لايليق. المسلم ، حقا وصدقا، يحب لأخيه المومن مايحب لنفسه ويبتعد عن مواطن الشبه.

ولاشك أن المتشبع بالتوجيهات النبوية عقيدة وسلوكا مؤهل بنقائه ووفائه وإخلاصه وعلمه لخدمة مقدساته والدفاع عنها بكل غال ونفيس يريد بذلك وجه الله لاغير، فلا يقبل منه وازعه الديني إلا العمل الصالح والكلمة الطيبة...وللخلال الحميدة التي يتحلى بها المسلم الحق والذي إن أتيحت له الفرصة لخدمة مقدساته حسب توجهات ولي الامر وتطلعاته الملتزمة بالطاعة والوفاء للبيعة سيبرهن ولاشك عن مدى نقائه وشفافية عمله الذي يتسم بالخلق والابداع والصدق والنزاهة في جميع مايناط به لاسلامه والتزامه بالقيم ومعرفة الواجب عليه من طاعة وولاء،لايعارض ولايدلس ولاينافق، ولايعرف للالتواء طريقا.

ولقد أعطتنا التجربة، بالملموس، أن كل من تتوفر فيه هذه الصفات المحمودة فإنه يقوم بعمله على الوجه المطلوب ولمحاربة الإسلام في عقر داره تتصدى لكل من عرف من أبنائه بتشبثه بالقيم وإخلاصه اللامشروط وحيويته النادرة وإبرازه لمحاسن الإسلام التي لاحصر لها . أصحاب الاقلام المدفوعة للتوهين من عمله البناء وتوجهاته السليمة وأقواله السديدة... ومازلنا نجهل الغرض من هذه الحملات التي توجه للعاملين بالمؤسسات الإسلامية بصدق ونزاهة، فعلينا أن ننتبه لما يواجه الأمة الإسلامية من دعايات مسمومة ونظريات مغشوشة وكتابات مكذوبة، وأفكار مدسوسة ونميز بين القشور من اللباب وندعو إلى الله بالتي هي أحسن، فالكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة توتي أكلها كل حين بإذن ربها، راجين من الله أن يحفظ أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس راعي العلم والعلماء وحامي حمى الوطن والدين وأن يبقيه ركنا ركينا وحصنا حصينا لهذه الامة المغربية وللاسلام والمسلمين رافعا راية الاسلام وناشرا دين جده محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خير الانام مقرور العين بصنوه أخيه الامير مولاي رشيد وسائر أفراد الشعب المغربي إنه ولي التوفيق ، وأن يديمه لنشر السلم والعدل والمشروعية بين أفراد البشرية، بصفة عامة، والله على مايشاء قدير وبالإجابة جدير.

من هدي القرآن الكريم:

حقائق قرآنية ، حول القضية الفلسطينية ..!.

للدكتور صلاح الدين الخالدي / تقديم: أحمد السفياني

إن الله الحكيم، قدر أن نعيش في هذا العصر، الذي شهد تحكم الجاهلية في أقطار العالم، وشهد نجاح الكفار والأعداء في القضاء على الخلافة الإسلامية وتمكنهم من إقصاء الإسلام عن الوجود الفعلي الصادق المؤثر في مجتمعات المسلمين، والذي شهد - غزواً - صليبيا كافرا، من دول الكفر والطاغوت ضد المسلمين، ونجاح هؤلاء الأعداء في السيطرة على بلاد المسلمين و- تغريب - أبناء المسلمين، وإبعادهم عن الالتزام الحقيقي بهذا الدين إلا من رحم الله من الصالحين الصادقين الثابتين...

وقد ابتلانا الله بأن جعلنا نعيش في هذا العصر الذي شهد بعثا يهوديا عالميا، وهجمة صهيونة على الأرض المقدسة، حيث تمكن اليهود من إقامة كيان ودولة لهم على أرض فلسطين، يطمعون في السيطرة على كامل الأرض المقدسة المباركة، الواقعة بين النهرين الاسلاميين النيل والفرات.

إن من ينظر إلى اليهود بمنظار القرآن لن يخدع بهم، أبدا، وإن الذي يتزود في جهاده لليهود بزاد القرآن الكريم، لن يمل من الجهاد أبدا، وإن الذي يتعامل مع القضية الفلسطينية على أساس حقائق القرآن الكريم، لن يتخلى عنها، أبدا، ولن يتنازل عن شبر واحد منها، ولن يفاوض اليهود ولن يصالحهم عليها أبدا.

إننا نريد لقومنا وأهلنا وإخواننا أن يرجعوا إلى حقائق القرآن الكريم وأن يتزودوا منه، وان يستنطقوه، وأن يهتدوا به، وأن يتحركوا به، وعندها يكونون قد بدأوا السير خطوات ثابتة في طريق الجهاد الطويل، الذي يقود حتما إلى - نصر بحول الله- وينتهي إلى إزالة كيان اليهود على أرض فلسطين وما حولها - بحكم الله وقدرته، ويحقق تحرير كل فلسطين من البحر إلى النهر ومن رفح إلى الناقورة...

وفي هذه المجموعة من المقالات الملخصة عن - كتاب حقائق قرآنية - حول القضية الفلسطينية للدكتور صلاح الدين الخالدي التي ساهم بها مساهمة متميزة عن القرآن والقضية الفلسطينية وذلك بالتعريف بأعدائنا اليهود، على هدى من آيات القرآن الكريم- المعجزة الخالدة إلى يوم الدين.

وقد بدأت - يقول الدكتور صلاح الدين الخالدي. كتابي بالكلام عن الأرض المباركة والأرض المقدسة، ثم تكلمت عن التاريخ الإسلامي لفلسطين منذ سيدنا إبراهيم،عليه الصلاة والسلام، وبينت أن إبراهيم عليه، الصلاة والسلام، هو أول من بنى المسجد الأقصى في القدس الشريف وأن أنبياء وملوك بني إسرائيل أقاموا في فلسطين حكما إسلاميا حنيفا، وليس يهوديا، أبدا، وأن دولة داوود وسليمان - عليهما الصلاة والسلام - في فلسطين كانت دولة إسلامية حنيفية، ولم تكن دولة يهودية أبدا.

ثم تحدثت - يقول الدكتور الخالدي - عن موقفنا من التاريخ السابق لبني إسرائيل ودعوت إلى تبني التاريخ الاسلامي الحنيفي الصالح، لأنبيائهم ومؤمنيهم وصالحيهم، واعتباره - عمقا - لتاريخنا، وإلى محاربة تاريخهم السيء المشوه الذي يقوم على البغي والعدوان...

ثم عرضت - يقول الدكتور الخالدي - آيات قرآنية في ثلاث سور : آل عمران، والأعراف، والإسراء و... ولاحظت من تلك الآيات حديثها عن سنة ربانية، قررها الله على اليهود، وطبقت هذه الآيات على الكيان الصهيوني اليهودي المعاصر، المقام على أرض فلسطين واستخلصت من حقائقها أن مستقبل هذا الكيان مظلم وقاتم... وأن اليهود يسيرون بخطى سريعة نحو حتفهم وهلاكهم ودمار كيانهم...

وكانت الوقفة طويلة أمام آيات سورة الإسراء التي تتحدث عن إفسادين كبيرين لليهود...

وقد رجحت على هدي تلك الآيات من سورة الإسراء - أن إفساد اليهود الأول كان في البداية في المدينة والحجاز قبل بعثة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - هو الذي أزال - مع أصحابه الكرام - إفسادهم الأول كما رجحت على هدي تلك الآيات - أننا نعيش الإفساد الثاني لليهود وسجلت الأدلة على ذلك من الآيات القرآنية العديدة... والله أرجو - يقول الدكتور الخالدي... أن ينتفع المسلمون، عامة، وإخواننا الفلسطينيون، خاصة، بكل ماتوصلت إليه من خلال الحقائق القرآنية الواردة في كتاب الله- عز وجل- وفي السنة النبوية الشريفة في ثنايا كتابي هذا، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الإسلام السياسي في فكر الشيخ المكي الناصري

للأستاذ عبد الخالق العطار

بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، ألقيت أحاديث وكلمات من طرف تلامذته وأحبائه وأصدقائه ومن الأحاديث، حديث للأستاذ عبد الخالق العطار.

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن توجه جديد يعرف بالإسلام السياسي، وليس ذلك غريبا عن دين ختم الله تعالى به الأديان أن تواكب كل فكرة جديدة جانبا من جوانبه، بغض النظر عن الجهة التي تتبنى إطلاق هذه الفكرة أو تلك. فقد قيل من قبل: الإسلام الاشتراكي حتى سمعنا من شاعر فذ، ملأ الأسماع، وحير العقول، وأطنب في مدح سيد البرية محمدﷺ وآله وصحبه وسلم - حتى قال أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله:

والدين يسر، والخلافة بيعة
والاشتراكيون أنت إمامهم

والأمر شورى والحقوق قضاء
لولا دعاوي القوم والغلواء

وعم العالم الفكر الديمقراطي، فانطلقت من مفكري الإسلام توجهات جديدة تنادي بالإسلام الديمقراطي، وسواء ما قيل أو يقال في حق الإسلام، فهو دين الله القويم، لا يخضع لاية معايير بشرية مهما بلغت قوتها، وذاع صيتها، وفرضت أنظمتها بالقوة وما يشبه رباط الخيل من التقنيات الحربية، والعتاد العسكري، ليظل الإسلام طودا شامخا، يستنبط منه المفكرون الإسلاميون وغيرهم المصالح الحقيقية للبشرية والمستقبل السعيد للإنسانية، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم، واخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم، وأنتم لا تظلمون﴾ (سورة الأنفال، الآية: 60).

وإلى جانب قوة المسلمين التي ترهب عدوهم يجب أن يتصف المسلم بالرحمة والسماحة وحسن الخلق، وهكذا يكون المسلم وسطا، متوازنا متأسيا برسول اللهﷺ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم، واستغفر لهم، وشاورهم في الأمر﴾ (سورة آل عمران، الآية: 159).

ومن التوجهات الجديدة إطلاق كلمة الإسلام الاقتصادي، يريدون بذلك إبعاد إمكانية تطبيق الإسلام فيما يمس الحياة الاقتصادية من محاربة للربا، وبناء الاقتصاد على أسس العدالة الاجتماعية، وهو ما لم تصل الإنسانية إلى تحقيقه إلى الآن، رغم ما دأبت عليه من نظريات، وما آلت إليه من أهداف، جميعها بعيدة عن الشرع الإلهي الذي يتجلى بشموليته وكماله وعدله: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة، ولكن ليبلوكم في ما أتاكم فاستبقوا الخيرات﴾ (سورة المائدة، الآية: 48).

وحينما خاطب الله - عز وجل - أمة محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وميزها عن غيرها من الأمم السالفة بقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس، تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتومنون بالله﴾ (سورة آل عمران، الآية: 110) جعل الخيرية في عناصر ثلاثة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله، وجعلها مشروطة بقيام المسلم بأدوارها الثلاثة في سائر مناحي الحياة الدينية والدنيوية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لا فرق بينها، ولا يمكن فصل عنصر عن آخر، مادامت المؤهلات متوفرة، والحياة متداخلة، فالإسلام شرعة واحدة بنظامه المتماسك، فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، هذا الشعار الخالد ينصب على السياسة في الدرجة الأولى، ويندرج ضمنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

فمن ياترى سيبعد الفقيه المسلم عالم الدين عن مقاصد الإسلام، بدعوى أن الفقيه ينبغي أن يتفرغ لأمور الدين وخاصة منها العبادات، ولا يتدخل في السياسة ولا في الاقتصاد ليهمش في زاوية ذات هالة مصطنعة حتى لا يسمع كلام الحق الذي ينطق به، ولا يقوم اعوجاجا ألفه الناس واسترضوه رغم غرابته وبعده عن دينهم القويم، فجميع الأفكار الدخيلة أكانت ديمقراطية أو اشتراكية أو ليبيرالية يجب أن تعرض على أنظار فقهاء الدين الإسلامي، وعلمائه العاملين، ليمحصوه ويحللوه، ويعطوا فيه الرأي المناسب للاجتهاد الشرعي، ويخرجوه إلى الأمة الخيرية تحت شعار: «الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر» وبذلك - فقط - ستكون أمة الإسلام، أمة محصنة بدينها القويم، وهدي نبيها المستقيم، لأنها أمة تومن بالله تعالى، وتعمل على نشر دينه المتين.

وقد صدر ظهير شريف - أخيرا - يتعلق بالمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وهذا المجلس يمس السياسة في الصميم حصر عضوية أعضائه بالنسبة للمجتمع المدني في ست هيئات منها رابطة علماء المغرب، وهذا دليل واضح على أن أمير المومنين محمد السادس، نصره الله وأيده، قرر إشراك علماء الدين في تسيير ذفة هذه المؤسسة القانونية حتى تسير على ضوء الشريعة الإسلامية السمحاء، ويركن أعضاؤها إلى المرجعية الدينية بناء على دستور الأمة الذي ينص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي.

والإسلام السياسي أو السياسة، عموما، هي التي جعلت صيحات علماء الدين تنطلق من جامع القرويين بفاس منذ فرض الحماية على المغرب، فقد تصدى العلماء العاملون لمخططات الاستعمار ليثبتوا لسواد الأمة بأن الدين الإسلامي دين السياسة كما هو دين العبادة، وقامت الصحوة الإسلامية انطلاقا من مساجد المغرب تحت شعار: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فكان شيخنا الفقيد محمد المكي الناصري من زعماء الوطنية البارزين، ومن رواد السلفية المرموقين في بلادنا، فتصدى وهو أحد علماء الدين للميدان السياسي منبها الأمة المغربية إلى خطر الحماية ودسائسها، فقال في كتابه: «موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية» وقد شاركه في إعداده المرحوم الزعيم محمد بن الحسن الوزاني (ص: 135) ما يلي: «فحاربت - أي الحماية - الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية بدلا من رعايتها، وحطمت نفوذ السلطان الحقيقي بدلا من تعضيده وتقويته... إلخ.

وقد تعرض فقيدنا - رحمه الله - إلى أقوال كتاب فرنسيين وحللها، وعرضها على الشعب المغربي ليعرف توجهات الاستعمار ورجاله، ومن ذلك ما جاء في صفحة 169 من الكتب المذكور: «إن سياسة المخزن التقليدية لم تزل سياسة إسلامية ترمي إلى تأسيس دولة واحدة ليست لها حدود داخلية ولا تقاليد محلية، وإنما يعيش فيها الرعايا خاضعين للقانون الوحيد هو قانون الإسلام».

ومن ذلك ما جاء، أيضا، في ص: 171: «إن الإصلاحات التي تقوم بها فرنسا في المغرب لا تلحق أي ضر بالدين الإسلامي، ولا بالحالة الدينية ولا بنفوذ السلطان». وهذا الكلام كله مخالف للواقع الذي عاشه المغرب في ظل الحماية، فكان علماء الدين على رأس المظاهرات والاحتجاجات، وهم في ذلك يمثلون السياسة الشرعية لدين الإسلام، وفي نطاق شعار هذه الأمة: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وفكر المرحوم الشيخ المكي الناصري يتجلى بوضوح في انتقاده للسياسة الاستعمارية بالمغرب، وهو عالم دين أولا، وبالتالي السياسي المحنك المتشبع بالروح الإسلامية، حيث تطرق إلى سياسة أحد المقيمين العامين قائلا إنه: «بنظامه الشامل الكامل لتطبيق السياسة البربرية، وفصل الكثرة المطلقة من الرعايا المغاربة عن سلطة السلطان الدينية والقضائية، وإبعادهم، نهائيا، عن دائرة الثقافة العربية الإسلامية... إلخ (ص: 179 من نفس المصدر).

ولم يفت فقيدنا العزيز الشيخ المكي الناصري أن يسجل الحدث التاريخي قائلا: «قام الشعب المغربي قومة رجل واحد بشكل رسمي وعلني بارز يوم 11 يناير 1944 ضد الحماية الفرنسية المزورة، وطالب الرأي العام الدولي بوجوب إعادة النظر في القضية التي هي قضيته العدل والحق والإنسانية، وأعلن رغبته المشروعة، وإرادته الحاسمة في استعادة السيادة المغربية الكاملة داخلا وخارجا، دون أي تدخل في أي شأن من شؤونه من جانب فرنسا... إلخ (ص: 181 من نفس المصدر).

وكان أستاذنا الشيخ المكي الناصري - رحمه الله تعالى - من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال والوحدة المغربية، بل كان إلى جانب رفيقه في الكفاح زعيم الوطنية الأستاذ عبد الخالق الطريس - رحمه الله - على رأس الموقعين بتاريخ 14 فبراير 1943 ليعبرا، معا، عن تطلعات الشعب المغربي المسلم، وبروح إسلامية عميقة متشبثة بمبدأ فقهي أصيل: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فرحم الله تعالى علماءنا العاملين، وجازاهم عن خدمة الإسلام والأمة الإسلامية خير الجزاء، وبوأهم المقام المحمود رفق الصالحين والأنبياء والشهداء المجاهدين.

بين منظومتي الصوفيين التازيين ابن يجبش التازي وأحمد زروق البرنوسي

إعداد الأستاذ: مَحمد الأمراني

في نطاق اهتمامي بتاريخ إقليم تازة الفكري، وذلك بالبحث عما خلفه رجالات هذا الإقليم من آثار في مختلف علوم الفقه والنوازل الشرعية والمؤلفات الصوفية والإنتاجات الأدبية: شعرا ونظما.

وفي هذا الإطار وجدت بالخزانة العامة منظومة مخطوطة لمحتسب العلماء والأولياء الشيخ أحمد زروق البرنوسي تحت رقم :1209 /د.

وحين قرأتها وجدت تشابها بينها وبين منظومة أخرى للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الشهير بابن يجبش التازي، وكان هذان الصوفيان التازيان معاصرين إذ توفي الأول بمصراتة بليبيا عام: 899 هـ وتوفي الثاني عام 920 هـ وهو دفين تازة العليا.

وقد تجلى هذا التشابه في العاطفة الدينية الخالصة بواسطة دعوات صادقة وتوسلات إلى الله تعالى منبعثة من أعماق قلب مفعم بقوة الإيمان. وقد أحببت أن أشارك قراءجريدة ـ ميثاق الرابطة ـ في التأثر بقراءة هاتين المنظومتين الدينيتين .

المنظومة الأولى لابن يجبش التازي وهو كما يقول عنه محمد بن عمر بن إبراهيم التلمساني المشهور بالملالي في كتابه ـ المواهب القدوسية في المناقب السنوسية ـ المخطوط بالخزانة الحسنية رقم: 1266 " ابن يجبش ولي من أولياء الله، له قصائد في طريق القوم تدل على مقامه وعلو مكانته."

وقد خلف هذا الشاعر الصوفي قصائد شعرية رائعة ومنظومات صوفية جميلة بلغ عدد أبياتها ما يقرب من ألف بيت جمعتها له في بحث خاص ضمن التعريف بأعلام إقليم تازة البارزين.

وهذه قصيدة مباركة عظيمة القدر، أول كل بيت من أبياتها حرف من حروف الآية الكريمة ـ ادعوني استجب لكم ـ وهي للشيخ الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الشهير بابن يجبش التازي، وقد وجدتها مخطوطة في مكتبة المرحوم عبد الله كنون الحسني، رقم :6505.

قال شاعرنا قدس الله روحه ونور ضريحه :

إلى الله اشكو ما الاقى من الأسى
فهو الذي يعفو عن العبدان أسا
دعوت له فهو المجيب لمن دعا
عسى أبلغ المأمول من فضله عسى
عليه اعتمادي في جميع مطالبي
ولكن قلبي من ذنوبي قد قسا
وحقك لا أشكو لغيرك فاقتي
وفضلك أولى في الصباح وفي المسا
ندمت على مافات فاصفح بتوبة
وسامح عبيدا ضيع العمر في عسى
يرتجي من الرب الكريم نواله
ويسأله في وحدة القبر مؤنسا
أمولاي فارحم ذلتي وتضرعي
فقد صار قلبي بالمعاصي مدنسا
سألتك بالمختار فاغفر جرائمي
ولا تبعثني يوم حشر منكسا
تعودت من فضل الكريم اجابة
فمهما دعوت الله كربي تنفسا
جعلته ذخرى واعتصامي وعدتي
فهو الذي غذا وهو الذي كسا
به استعين الدهر في كل حاجة
ومن يستعن بالغير قد صار اخرسا
له الحمد والشكر المبين فمن بنى
عليه فقدوا في الصواب واسسا
كما بدأ الإحسان منك تفضلا
فتممه بالرضوان منك تأنسا
مددت يدي فامنن بما قد طلبته
أيا من علا عن نقصنا وتقدسا

أما المنظومة الثانية فهي للشيخ أحمد بن أحمد البرنوسي الشهير بأحمد زروق، يصفه الباحثون بالفقيه الرحالة الناقد الصوفي، هذا وقد نقل البحاثة السيد عبد الوهاب بنمنصور في كتابه ـ أعلام المغرب العربي ـ ج: 5 عن الدكتور علي فهمي خشيم الذي تتبع مؤلفات الشيخ أحمد زروق الموجودة في الخزائن المخطوطة شرقا وغربا فوجدها تنيف عن مائة عنوان ما بين مؤلفات وشروح ورسائل وقصيد.

وهذه إحدى منظوماته في التوسل إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ كما عثرت عليها في الخزانة العامة مخطوطة، وقد جاء في مطلع المخطوط مايأتي: هذه المنظومة استغاثة لسيدي أحمد زروق، وهي مطرزة أوائل الأبيات، تأخذ من أول كل بيت حرفا، واستنطق الحروف بعد جمعها تجد ذلك دعاء مستجابا إن شاء الله.

دعوتك يامولاي فاقبل دعائيا
وبلغ بما أرجوه منك مراديا
عليك اعتمادي في جميع مقاصدي
وتعلم أسراري وما قد دهانيا
إليك أموري ياإلاهي رفعتها
فخذ لي بثأري من عدو حقا نيا ـ1 ـ
أمولاي ان لم تعطني ما طلبته
فمن ارتجي أم من يجيب دعائيا ؟
مرادي لا يخفى عليك فجد به
وهو على التفصيل عندك باديا
سألتك يامولاي فاقبل تضرعي
ولا تجعل الحرمان منك جزائيا ـ2ـ
تعودت منك الجود والفضل الذي
آمل من خير فعجل جوابيا
جرى حكمك المحتوم في كل كائن
فطوبى لمن اضحى لحبك راضيا
أنادي وادعو كل يوم وليلة
عسى ادرك المامول ان كنت باكيا
بكيت على ذنبي وفقري وفاقتي
وما قد مضى مما اقترفت أماميا
اتيتك يارب البرية كلها
فجد لي بإحسان وخذ لي بثأريا
ندمت على ما مر في حين غفلتي
وما كان مني في زمان هوى بيا
شكرتك يامولاي إذ قد سترتني
وابدلت بالإحسان كل المساويا
امرت بأن ندعوك فاقبل دعاءنا
فانا دعونا من يجيب المناديا ـ3ـ
إلاهي عبيد قد عصاك فجد له
بتوبة ذي صدق ومحو المعاصيا
إليك انتهت آمال كل مؤمل
فيا أمل الراجين أنت عماديا
لديك جميع الخير فاسمح بنيله
لعبد ينادي ياسميع ندائيا
هديت الذي احببت للخير والتقى
فجد لي بما قدرمته يا إلاهيا
بجاه امام الأنبياء وقطبهم
شفيع الورى يوم أقدم عاريا ـ4ـ
عليه صلاة الله ثم سلامه.
ورضوانه والآل ما دام باقيا

الهوامش

1ـ يقال حقاه يحقوه حقوا اصاب حقوه وهو الخصر.

2ـ لعل الناظم يشير في الشطر الأول إلى قوله تعالى في سورة الأعراف / الآية: 55. ـ ادعوا ربكم تضرعا وخفية ـ والتضرع والخضوع والاستكانة من آداب الدعاء وشروط استجابته.

3ـ لعله يشير إلى قوله تعالى في سورة غافر/ الآية :60. وقال ربكم ادعوني استجب لكم ـ

4ـ يشير في آخر هذا الشطر إلى ما رواه البخاري ومسلم عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: ـ يحشر الناس حفاة عراة ـ قالت عائشة: فقلت: الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض، قال: الأمر أشد من أن يهمهم ذلك ـ وفي رواية : من أن ينظر بعضهم إلى بعض.

التوثيق والإثبات بالكتابة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

إعداد الاستاذ: امحمد ايت بومهاوت الوسخيني

صدر مؤخرا عن مطبعة النجاح الجديدة كتاب قيم جدا بعنوان:"التوثيق والإثبات بالكتابة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي"، لمؤلفه فضيلة الأستاذالباحث النبيل الدكتور محمد جميل بن مبارك، أستاذ التعليم العالي بكلية الشريعة بأكادير،وهو كتاب نفيس يقع في 371 صفحة، من الحجم المتوسط.ومن تصفح الخطوط العريضة للكتاب يدرك بوضوح أن المؤلف بذل جهدا كبيرا في إنجازه، وعالج فيه البحث والتفصيل قضية تعتبر من أهم القضايا التي تهم الناس في معاملتهم، ولها صدى واسع عند فقهاء المسلمين، وواضعي القانون.

والجدير بالإشارة أن المؤلف جزاه الله خيرا صاغ كتابه هذا بقالب جميل، وعلى منهج علمي دقيق، وبغير مزيد من التطويل، أدعو القارئ الكريم لنلقي نظرة خاطفة بعجالة على فصول هذا الكتاب ومباحثه المختلفة الشيقة.

لقد أخرج المؤلف الكتاب وفق التصميم التالي:

مقدمة،وتمهيد، وأربعة أبواب رئيسية يشتمل كل منها على عدة مباحث، ثم خاتمة.

ففي المقدمة شرح المؤلف الدواعي الخمسة التي دفعته إلى تأليف الكتاب في هذا الموضوع، ثم انتقل إلى التمهيد فخصصه للقضايا المتعلقة بعنوان الكتاب:"التوثيق، الإثبات، الكتابة"، فمن خلال شرحه لهذه الكلمات الثلاث أتى بعدة فوائد لغوية وتاريخية واصطلاحية، لها صلة وثيقة بعنوان البحث، وأوضح ذلك في ستة مباحث:

المبحث الأول بين فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للتوثيق، والمصطلح الجديد للتوثيق في العصر الحديث، والثاني بين فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للإثبات، والثالث بين فيه العلاقة بين مصطلحي الإثبات والتوثيق، والرابع بين فيه الأصل اللغوي للكتابة ومعناها، والخامس بين فيه الأصل التاريخي للكتابة وتطورها، أما السادس فقد بين فيه مدى انتشار الكتابة في الجاهلية.

أما الباب الأول: فقد خصصه بإسهاب عن التوثيق بالكتابة في القرآن والسنة، وقسمه إلى فصلين: الأول تحدث فيه عن التوثيق بالكتابة في القرآن الكريم، وقسمه إلى مبحثين:

المبحث الأول بين فيه عناية القرآن بالكتابة، ومعنى الأمية في القرآن، والمعنى اللغوي لها، ومظاهر عناية القرآن بالكتابة، وختمه ببيان أهداف الدعوة الإسلامية في محو الأمية.

والفصل الثاني تحدث فيه عن التوثيق بالكتابة في السنة النبوية، وقسمه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول بين فيه عناية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالكتابة، موضحا أن الكتابة انتشرت في وقت مبكر بفضل السياسة النبوية، والثاني بين فيه اعتماد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على الكتابة في أمور الدعوة والدولة، والثالث بين فيه كيف اهتم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالكتابة وأتى بثمانية أمثلة مهمة توضح بجلاء الاهتمام النبوي بالكتابة، والرابع: بين فيه عناية الصحابة والتابعين بالكتابة،موضحا كيف قام الصحابة رضوان الله عليهم بتوثيق القرآن الكريم وكثير من السنة النبوية الشريفة.

أما الباب الثاني: فقد خصصه للحديث بالتفصيل عن التوثيق بالكتابة في الفقه الإسلامي.وقسمه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول بين فيه الأمر بالتوثيق بالكتابة في آية الدين، وفي السنة النبوية، وبين حكمة توثيق الديون وفوائده، وبين معنى الدين في الآية، وهل يدخل فيها القرض، وحقيقة الأمر بالكتابة، هل هو للوجوب، أو للندب، مبينا مذاهب الفقهاء في حقيقة الأمر بتوثيق الدين بالكتابة، موضحا الرأي الراجح في المسألة، وناقش أدلة ابن جرير الطبري، وابن حزم الظاهري وأدلة الجمهور، ورد بأدلة دامغة على من قال بوجود النسخ في الآية، مبينا الأوامر والنواهي الواردة فيها.

وختم المؤلف هذا المبحث بالرأي الذي اختاره ورجحه، وهو أن الأمر بالكتابة والإشهاد يختلف باختلاف المعاملة المراد توثيقها.

والمبحث الثاني بين فيه مطالبة الكاتب بالكتابة، شارحا قول الله تعالى: ﴿وليكتب بينكم كاتب بالعدل، ولايأب كاتب أن يكتب، كما علمه الله فليكتب﴾. والمبحث الثالث تحدث فيه المؤلف عن الأجرة على الكتابة،وبين فيه رأي الفقهاء في أخذ الموثق أجرة على كتابته، وأتى بمذهب الجمهور وأدلتهم في جواز أخذ الأجرة، وناقش رأي الجرجاني وابن الخطيب اللذين ذهبا إلى عدم جواز أخذ الأجرة على الكتابة.

أما الفصل الثاني فقد خصصه المؤلف للحديث عن كتابة الوثائق، وقسمه بدوره إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول بين فيه مهمة كاتب القاضي،موضحا من هو هذا الكاتب، وحكم اتخاذ القاضي لهذا الكاتب، وأعماله، مشيرا إلى أنها نوعان، أعمال كتابية وغير الكتابية، فالكتابية هي تحرير المحاضر والسجلات، وكتاب القاضي إلى القاضي، وإلى الأمير، وإلى المحكوم عليه، وإلى الشهود،وخلال ذلك أشار إلي أول من كتب المحضر، ومعنى المحضر، والسجل وأهمية كتابة المحاضر والسجلات وحكمها...الخ

ثم بين أن الأعمال غير الكتابية لكاتب القاضي هي قراءة الوثائق التي يدلي بها الخصوم وتحمل الشهادة، ثم بين أهم شروط كاتب القاضي، وهي الإسلام، والعدالة، ومعرفته لما يكتب، ثم أورد في ختام هذا المبحث مايستحب في كاتب القاضي: وهو زيادة الفقه ومعرفة أحوال الناس، والعفة عن الطمع...

والمبحث الثاني أورد فيه ضوابط تحرير الوثائق المعدة للإثبات، مبينا أهم الضوابط التي يستند إليها الموثق في تحرير الوثائق، وهي الكتابة بألفاظ واضحة، والحذر مما يسهل التزوير، وصياغة الوثيقة بوجه متفق عليه بين الفقهاء، ووصف المتعاقدين، ووصف المعقود عليه، وحضور المستندات أمام الموثق قبل عقد الوثيقة ووضع الشهادة في الوثيقة، والاعتذار عما في الوثيقة والخاتم. الطابع. والتوقيع"

أما الباب الثالث: فقد خصصه الباحث للحديث عن الإثبات بالكتابة في الفقه الإسلامي، وقسمه إلى أربعة فصول:

الفصل الأول تحدث فيه عن وسائل الإثبات ومكانة الكتابة منها، وقسمه كذلك إلى مبحثين: الأول بين فيه بتفصيل وسائل الإثبات بين الإطلاق والتقييد، ومعددا ومفصلا وسائل الإثبات وحقيقة الاختلاف فيه، ونقد عبارة:"الكتابة لاتثبت شيئا"، والثاني فصل فيه.

التربية المستمرة

أهدافها ومميزاتها

إعداد الأستاذ: العربي الغساسي

شاع مصطلح التربية المستمرة في منتصف القرن الماضي، بعد أن واجهت البشرية متغيرات متلاحقة في العلم والاجتماع والاقتصاد. فرأى علماء التربية أن أساليب التعليم المتوارثة، لم تعد كافية لمواجهة تلك المتغيرات، وأنها لم تعد بوسعها تحقيق التوافق بين النظم التربوية، ومتطلبات الحياة،التي تستلزم الاستمرارية في اكتساب المعرفة والإعداد للحياة. فكانت الدعوة إلى العمل بتربية تستمر مدى الحياة، وتستجيب لمتغيرات العصر التي لاتعرف التوقف.

ـ أهمية التربية المستمرة:

إن التربية المستمرة لم تعد وقفا على المدرسة، كما لم تعد محدودة زمنيا في مرحلة من مراحل العمر تقابل فترة التعليم المدرسي، وإنما أصبحت تمتد مدى الحياة، وغدت بذلك عملية مستمرة، وكيف يكون الأمر على خلاف ذلك في الوقت الذي يتعذر فيه إزاء تزايد حجم المعارف، حصر اكتسابهاوتحصيلها، في المرحلة المدرسية،ويتعين بالتالي على الأفراد إكمالها وتجديدها مدى الحياة كلها سواء على صعيد الثقافة العامة أو على صعيد الكفاءات المهنية.

إن التربية المستمرة لا تعني استمرار التعليم المدرسي، فقط، يظل الإنسان طول عمره في مجلس التلمذة، يتلقى عن غيره المعرفة، وإنما يعني، أيضا، وجود الكثير من الطرق التي يمكن للناس أن يتعلموا بها المهارات والاتجاهات خارج المدرسة، فيظلون طلاب علم ومعرفة في كل مراحل حياتهم، فمن المسلمات أن هناك طرقا عديدة للإمداد بخبرات تعليمية، توجه لإشباع حاجات واهتمام الناس من جميع الأعمار والأصول الاجتماعية، فكثير من البرامج التربوية غير المدرسية تشمل الخدمات الصحية والمشروعات البيئية والتداريب على العمل وغيرها.

لكل ذلك، فإن التربية أصبحت ـ في وقتنا الحاضر- ضرورية، ولها أهميتها البالغة، فبها يحقق الإنسان الحياة التي تليق بمكانته في الكون، وبها يتمكن كل فرد من ملاحقة التطورات والتغيرات السريعة والمتلاحقة سواء كان ذلك في جوانب المعرفة أو في شتى نواحي الحياة.

ولأهميتها البالغة نشير إلى ما جاء في التقرير الذي أصدرته منظمة اليونسكو سنة 72 وأعده بعض خبراء التربية تحت عنوان تعلم لتكون إننا نقترح أن تتبنى البلدان المتقدمة والنامية على السواء، مبدأ التربية المستمرة كفكرة رئيسية في برامجها في السنوات القادمة".

ـ أهداف التربية المستمرة:

تنهض نظرية التربية المستمرة في العصر الحاضر على أنها حق لجميع الناس، يجب أن تحقق الفرص المتكافئة لكل فرد دون نظر إلى المستويات المختلفة من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

والتعليم فيها ليس مقصورا على بعض فئات المجتمع، فلكل فرد حق في ذلك التعليم في أي مرحلة من مراحل الحياة، مادام يتمتع بالقدرة على الاستفادة منه، فهي بذلك تشكل ضرورة ملحة لاكتساب المعارف والمواقف والمهارات،ولاشك أن هناك، كثيرا، من الأهداف التي تجعل استمرارية التربية عملية ضرورية منها:

ـ الانفتاح على كل طبقات المجتمع، ونشر التعليم وتيسيره لكل إنسان مهما تكن قدراته وظروفه، وبخاصة الطبقات التي حرمت منه طويلا، مع فتح الآفاق أمام المتسربين من التعليم، وذلك بجعله مرنا يوجههم إلى أحد مراكز التربية المستمرة، للانخراط بعد ذلك في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، لا بلفظهم إلى البطالة والضياع.

ـ تطبيق مبدأ التكامل ما بين التعليم النظامي والمدرسي، والتعليم غير النظامي المتمثل في محو الأمية وتعليم الكبار، وفتح القنوات التي تمكن الدارس في برامج محو الأمية من مواصلة الدراسة والالتحاق بالتعليم النظامي والاستمرار فيه، إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته وإمكاناته واستعداداته.

ـ تحفيز وحث المتعلمين على تنمية مهاراتهم ومواهبهم الذاتية وتمكينهم من التعرف على المجالات والأساليب التي تتبعها دراستهم في حل المشاكل البيئية والحياتية،وكذا تنمية اتجاهات المتعلمين، وإدراكهم للجوانب النفسية والاجتماعية الرئيسية مثل: تنمية روح الجماعة واحترام العمل والقدرة على التحمل والمثابرة وروح التعاون.

ـ توجيه المستفيدين إلى ما يساعدهم على اختيار نوع التعليم الذي يرغبون فيه ويتوافق مع قدراتهم، ويعدهم للحياة العملية في المستقبل، وكذا مساعدتهم على ترجيح اختياراتهم المهنية التي تتلاءم وميولاتهم الضرورية.

ـ طرح التخصص المناسب لظروف المحيط ومتطلباته التنموية، والحرص على الموائمة العميقة بين التكوين وبين التشغيل، بالإضافة للمرونة الكبيرة في استنباط المناهج التعليمية بالتعاون مع المؤسسات المخصصة.

ـ مميزات التربية المستمرة:

إن التربية المستمرة من خلال مميزاتها المتعددة، أثبتت نجاحا هائلا في نشر التعليم بين الناس على اختلاف أعمارهم وظروف حياتهم، وفي خلق المهارات الاجتماعية التي تكتسب عبر تفاعل الإنسان مع الناس والحياة، وفي أنها تعمل كأداة جوهرية لإحداث التغييرات الاجتماعية، لإثارة الوعي، وليصبح الإنسان قادرا على تقدم المواقع المحيطة به.

و إن الدراسات التي كتبت في التربية المستمرة وحاولت إبراز هاته المميزات كادت تلتقي في جوانب منها:

ـ المرونة والتنوع: ما دامت التربية المستمرة في خدمة الإنسان ومواجهة تطورات البيئة، فإنها تتسم وفقا لهذا بالمرونة في توفير فرص ثانية للتعليم لكل فرد داخل النظم التعليمية التي تتخطى نظام التعليم المدرسي، وكذا مع الأوضاع المهنية لمختلف ـ ألفآت ـ العمرية في ضوء المفهوم الجديد لتربية لاتتوقف عند مرحلة الطفولة أو الشباب، وتتسم، كذلك، بالتنوع والتكيف مع خصائص التعليم، واسترشادها بأهداف مشتركة، تتبنى صيغا تربوية ملائمة لخصائص وحاجات المستفيدين.

فالمرونة والتنوع في التربية المستمرة يعنيان توفير فرصة ثانية للمتعلمين وإتاحة المجال للأنماط البديلة للتعليم.وذلك لأن الفرد الفئات في

البقية بالصفحة 12

نساء عظيمات في تاريخ المغرب العربي اشتهرن بنشاطهن العلمي والثقافي

القسم الثاني

ألقى الأستاذ محمد الخضر الريسوني محاضرة قيمة عن " المرأة المغربية في حضن الاسلام بين ماضيها وحاضرها " أمام المرشدات والمساعدات بمركز المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة الملكية بتاريخ 23 يناير 1995. وللأهمية البالغة لموضوع المرأة ننشر نصها الكامل على أجزاء تعميما لفائدة قراء وقارئات ـ ميثاق الرابطة.

امرأة أخرى أخذت على عاتقها بالوقوف ومساندة محمد وصاحبه أبي بكر الصديق وصحبه القليلين الذين استجابوا لدعوة الاسلام ووقفوا يواجهون جماعات الشرك بقوة الإيمان، وعمدت يوما إلى قطع ظفيرتيها لتشد بهما فرسا، لينطلق إلى إحدى غزوات الرسول. فأطلق عليها سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أسماء ذات النطاقين، فهي لم تبخل بظفيرتيها في شد وثاق الفرس، لينطلق فارسه إلى ميدان الشرف ـ بل لم تكن لتبخل بروحها وأعز ما تملكه فداء لنصرة الحق..

فمن هي هذه المرأة؟ ومن تكون؟ إنها : أسماء.. ومن هي ؟

أسماء بنت أبي بكر الصديق.

ومن المسلمات الشهيرات:

عائشة بنت طلحة التي كانت لا تستر وجهها من أحد مطلقا، وحين عاتبها مصعب ابن الزبير زوجها يوما في ملازمتها للسفور، قالت له كلمتها الصريحة الواقعية الجريئة: إن الله تبارك وتعالى وشمني بميسم جمال، فأحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم، فما كنت لأستره ووالله مافي وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد.

ومن المسلمات الشهيرات :

سكينة بنت الحسين التي كان لها مجلسها وصالونها وندوتها العلمية والأدبية التي طالما جمعت بين صفوة الأدباء والشعراء.

وهذه هند بنت عتبة تبايع الرسول، صلى الله عليه وسلم، بعد فتح مكة وتحاوره بشجاعة فائقة وصراحة فذة ارتاح لها أصحابه. والسيدة أسماء بنت يزيد الانصارية تقول للرسول، وهي سفيرة النساء إليه: يارسول الله ـ إني رسول من ورائي من جماعة النساء يقلن بقولي وعلى مثل رأيي إلى آخر ما قالته بين يدي الرسول الذي التفت إلى أصحابه متسائلا في إعجاب بهذه الزعيمة العظيمة: هل سمعتم مقال امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذه ؟

قالوا: لا، يارسول الله.

والسيدة العربية التي لم يذكر الرواة اسمها ولم يصفوها إلا بأنها امرأة طويلة في أنفها، فطس، والتي لم تكد تسمع عمر بن الخطاب ينهى عن دفع صداق في الزواج أكثر من الصداق الذي دفعه رسول الله حتى واجهته في صراحة وشجاعة بقولها له وهو عمر بن الخطاب: ماجعل الله ذلك لك يابن الخطاب، وقد قال الله سبحانه : ﴿وإن آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا﴾، فقال عمر: ألا تعجبون؟ أمير أخطأ وامرأة أصابت. حتى المرأة أفقه منك ياعمر.

والسيدة فاطمة بنت الخطاب التي سبقت أخاها عمر بن الخطاب نفسه إلى الإسلام وواجهته متحدية له ولجبروته في الجاهلية، حينما اعتدى على زوجها ولطمها هي على وجهها، في قصة اسلام عمر المشهورة قائلة له حكمتها المدوية:

أسلمنا على الرغم منك ياعمر.

وقد كانت المرأة وهي عماد الاسرة العربية والاسرة المسلمة امرأة ملتزمة بقضايا مجتمعها ومسهمة في حل المشكلات الاجتماعية في الحرب والسلم على السواء، وأسهمت في الصناعة والتصنيع ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، ولاسيما، صناعة الغزل والنسيج، وممن اشتهر بالغزل السيدة عائشة والسيدة أم سلمة كما أسهمت في صناعة الحصر وزخرفتها. ومن ابرع صانعات الحصر المزخرفة السيدة أم صفية خولة، وأسهمت أيضا، في صناعة تقويم الرماح. وأسهمت كذلك، في صناعة الدبغ للجلود، وأسهمت أيضا، في صناعة حلب اللبن من الابل مستعينة بهذا العمل الشريف على العيش الكادح النظيف.

واهتمت في وقت السلم بالشؤون النسوية الخاصة، ولا سيما الولادة والتوليد، ومن أشهر القابلات والمولدات السيدة سلمى امرأة أبي رافع التي كانت قابلة السيدة مارية القبطية، فلما ولدت إبراهيم سارع زوجها أبو رافع إلى حيث بشر النبي، صلى الله عليه وسلم، بولادته.

ومن الشؤون النسوية التي قامت بها المرأة صناعة التجميل والتزيين، وقد اشتهرت في هذا المجال آمنة بنت عفان أخت عثمان بن عفان ولم يفت المرأة العربية القديمة أن تسهم في خدمة أسرتها ومجتمعها بالمفاكهة والترويح والكوميديا الشعبية، فقد روى أبو داوود في سننه أنه كانت بمكة امرأة تضحك الناس، وكانت بالمدينة امرأة مضحكة مثلها، فقدمت المضحكة المكية المدينة ذات يوم، فتعارفتا، ثم دخلتاعلى عائشة أم المؤمنين التي تعجبت لاتفاقهما مصادفة، وقالت لهما وهي تضحك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وماتناكر منها اختلف.

وكما كان للمرأة التزام بخدمة مجتمعها وإسهامها في الترويح عنه والتجديد لنشاطه والممارسة لقضاياه ومشكلاته في أثناء السلم كان لها التزامها بخدمة مجتمعها في أثناء الحرب، وأقامت كُعيبَة بنت سعد الأسلمية ـ خيمة كانت تعالج فيها المرضى وتواسي الجرحى، وأسهمت بحمل السلاح وقيادة المعركة والقتال المستميت.

ومن الجنديات والقائدات العسكريات :

السيدة رقاش ـ التي قادت قبيلتها طيئ، والسيدة الحارثية التي سارعت إلى حمل لواء المشركين في غزوة أحد، فاجتمعوا حولها، وكان لهم النصر على المسلمين بفضلها مصداقا لقول حسان بن ثابت نفسه.

فلولا لواء الحارثية أصبحوا

يباعون في الأسواق بيع الجلائب.

قصص القرآن

قصة يوسف
قميص الفرحة

الحلقة الحادية عشرة

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

استدراك:

نتقدم بخالص الاعتذار إلى الأستاذ محمد الشرقاوي عن تقديم الحلقة الأخيرة كخاتمة لقصة يوسف.
علما أن الحلقة الحادية عشرة، لم تنشر في العدد السابق، ولذلك واعتبارا لتتبع الحلقات بالترتيب.
فإننا ندرجها في هذا العدد، فمعذرة للأستاذ محمد الشرقاوي، ولقراء «ميثاق الرابطة».

وأخيرا، خرج يعقوب ـ عليه السلام ـ عن صمته، وكانت مفاجأة الخبر قد أخرست لسانه، فاعتبر أن في الأمر مكيدة مدبرة، (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) والصبر الجميل هو الذي لا يصحبه جزع ولا شكوى، ثم فوض أمره إلى الله قائلا: (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا) أي أبناؤه الثلاثة يوسف وشقيقه بنيامين وابنه الكبير، وقيل، إن اسمه راحيل (إنه هو العليم الحكيم، وتولى عنهم وقال ياأسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) أي مملوء القلب كمدا وغيظا، ولكنه يكتم ذلك في نفسه، قال أبو السعود: (وإنما تأسف على يوسف مع أن الحادث مصيبة أخوية، لأن ذكر يوسف كان آخذا لمجامع قلبه لاينساه، ولأنه كان واثقا بحياتهما طامعا في إيابهما، وأما يوسف فلم يكن في شأنه مايحرك سلسلة رجائه سوى رحمة الله وفضله) أبو السعود3/88.وقال الرازي: الحزن الجديد يقوي الحزن القديم الكامن في النفس، والأسى يبعث الأسى ويثير الأحزان).الفخرالرازي 18/193.

فلما رأى أبناء يعقوب ما عليه أبوهم من شدة الحزن والأسى على يوسف (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) أي حتى تكون مريضا مشرفا على الهلاك أو تهلك أسى وحسرة وتموت (قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون) ثم ترجاهم أن يذهبوا من حيث جاءوا ويبحثوا عن يوسف مستعملين حواسهم، ولاينبغي أن ييأسوا من رحمة الله انطلاقا من إيمانهم به ويقينهم فيه (يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولاتيأسوا من روح الله إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) أي فإنه لايقنط من رحمته تعالى إلا الجاحدون المنكرون لقدرته جل وعلا.

وتطييبا لخاطر أبيهم شدوا الرحال إلى عزيز مصر مرة أخرى ليكتالوا موهمين أبيهم أنهم ذاهبون للبحث عن أخويهم (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة) أي بضاعة قليلة وقيل رديئة (فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين) قال الشيخ محمد المكي الناصري: "وفي هذه المناسبة انتهز يوسف الفرصة فكشف عن وجهه النقاب، وعرفهم بأن عزيز مصر الذي يتحدثون إليه، الآن، هو أخوهم يوسف بالذات، وأن أخاهم الذي حجزه عنده في المرةالماضية هو أخوه بنيامين... وذكرهم بما فعلوه به وبأخيه ناسبا ذلك الفعل إلى ماكانوا عليه في حال الفتوة من جهل بحقائق الأمور، وغفلة عن خفايا الأقدار، واستعرض أمامهم نعمة الله عليه وعلى أخيه،وأن مصير كل من اتقى وصبر، هو الفوز والظفر"التيسير: 3/ 202. (قال هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون؟! قالوا:أئنك لأنت يوسف؟قال: أنا يوسف وهذا أخي، قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين) قال البيضاوي: "ووضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه على أن المحسن من جمع بين التقوى والصبر"البيضاوي ـ 269.

فلم يسع إخوة يوسف إلا الاعتراف بفضله عليهم وإيثارا لله له دونهم (قالوا تالله لقد آترك الله علينا وإن كنا لخاطئين) اعترافا منهم بذنبهم من أجل ذلك كان رده عليهم كالآتي: (قال:لاتثريب عليكم اليوم) أي لاعتب عليكم اليوم ولاعقوبة بل أصفح وأعفو (يغفر الله لكم) دعا لهم بالمغفرة (وهو أرحم الراحمين) ثم توجه إليهم بهذا الطلب (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتي بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين). قال الطبري:"ذكر أن يوسف لما عرف نفسه إخوته سألهم عن أبيهم فقالوا: ذهب بصره من الحزن فعند ذلك أعطاهم قميصه، وأراد يوسف تبشير أبيه بحياته وإدخال السرور عليه بذلك". الطبري 13/57.

من خصائص أسلوب القرآن الكريم

جودة السبك وإحكام السرد

إعداد الأستاذ: أبو أيوب

وبيان ذلك - كما يقول الزرقاني رحمه الله تعالى : (أن القرآن الكريم تقرؤه من أوله إلى آخره فإذا هو محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، آخذ بعضه برقاب بعض في سوره وآياته وجمله، يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه كأنه سبيكة واحدة، ولايكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولاتخاذل، كأنه حلقة مفرغة، أو كأنه سمط (1)وحيد، وعقد فريد، يأخذ بالأبصار: نظمت حروفه وكلماته، ونسقت جمله وآياته، وجاء آخره مساوقا لأوله، وبدا أوله مواتيا لآخره)(2).

وهذا الإمام السيوطي ينقل عن ولي الدين الملوي قوله:(قد وهم من قال لايطلب للآي الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع المفرقة، وفصل الخطاب، أنها على حسب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا، فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف، كما أنزل جملة إلى بيت العزة، ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر، والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها، أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها، ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وماسيقت له)(3).

ولاتحسبن أن جودة السبك، وإحكام السرد، ليس أمرا بذي بال، ذلكم أن الكلام هو مرآة المعاني، فإذا اتسق واتحد وترابطت أجزاؤه، وتلاحمت أفراده، وأحكم سرده: صفت معانيه وانجلت، وإلا يكن الكلام، كذلك، فإن المعنى حتما سيتبدد وستتفرق أجزاؤه كما تتبدد الصورة على المرآة المشروخة.

إذا، فجودة السبك وإحكام السرد ضرورة لصفاء المعاني، فإذا علمت ذلك فاعلم، أيضا، أن تحقيقه عويص سلمه وصعب المرتقى بل الأمر فيه يحتاج إلى ملكة راسخة وحذق مكين في علم الكلام.

فعلى من رام ذلك أن يختار الموقع المناسب لكل عبارة من كلامه أيها يجعل قاعدة، وأيها يجعل تتمة،وأيها يكون مطلعا،وأيها يختم بها كلامه، فإذا قر قراره في ترتيبها كان عليه أن يحسن ربطها ويحكم سردها ويمزج بينها مزجا بل عليه أن يختار أحسن أساليب المزج، وحسنها ليس واحدا في كل مقام فقد يكون الإسناد مرة أفضل، وقد يكون التعليق أخرى، وقد يكون العطف ثالثة، وقد تكون الإضافة رابعة.. ثم عليه أن ينقي بعد ذلك عباراته من الحشو ومن نبوة لفظه أو جسأة حرف قد تخدش رهافة حس المتذوق... فإن أتقن ذلك وأداه حق أدائه، انتقل إلى المعنى الثاني وفعل به كما فعل بالمعنى الأول وزاد على ذلك إتقان ربطه بالمعنى السابق وبالمعنى اللاحق.

وصف المعاني كرصف المباني يضعها البناء لبنة لبنة، ويضع بين اللبنات مايربط بعضها ببعض ثم يعود عليها كلها بما يغطي آحادها ويظهرها كالسبيكة الواحدة، ثم يكر أخرى يزيل ما خرج عن سمتها أو نبا عن حدها، وعلى قدر إتقانه للبناء تكون مهارته

فإذا أدركت ذلك فانظر في كلام البشر، فستجد أكثرهم لايتقنون تنظيم أغراضهم وأجزاء كلامهم بل يسوقونها أشتاتا مفككة، وكثيراما عاب النقاد فحول الشعراء بسوء التخلص حين ينتقلون من معنى إلى معنى في القصيدة الواحدة، وقد يضطر خاطبو البلاغة للربط بين غرض وغرض إلى استخدام أسماء الإشارة أو أدوات التنبيه أو كثرة التقسيم والترقيم والتبويب والعناوين وعبارات (أما بعد)، (وإن قلنا)،(ونقول كذا)،(قلت)، أو الإشارة في مقدمة الأبحاث إلى تقسيمه إلى أبواب وفصول كاعتذار مسبق للانتقال الفجائي من معنى إلى معنى.

أما القرآن الكريم فانظر في سبكه، وتأمل في سرده : ﴿هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾، فهو:﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾(4).

﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾(5).

﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾(6).

﴿قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيما﴾(7).

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا﴾(8).

الهوامـــش

1 ـ السمط: القلادة.

2 ـ مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني 1/53.

3 ـ الإتقان: السيوطي، جـ :2 ـ ص: 108.

4 ـ سورة الزمر: من الآية:28.

5 ـ سورة النساء: من الآية:82.

6 ـ سورة هود: من الآية الأولى.

7 ـ سورة الفرقان: من الآية 6.

8 ـ سورة الكهف: الآية الأولى.

لاإلاه إلا الله

عقيدة وشريعة ومنهاج

تأليف : محمد قطب / إعداد وتقديم : محمد الرقيوق ـ شفشاون

منذ أربعة عشر قرنا ولا إله إلا الله تتجدد من فوق المآذن ومن على المنابر وتنتقل من بلد إلى بلد وإنها اليوم ترى وتسمع من القارات الخمس إفريقيا أوروبا آسيا أمريكا أستراليا . وكتاب ـ لاإله إلا الله ـ يقول المؤلف محمد قطب في المقدمة ما مدلولها التي جاءت به من عند الله كيف فهمها الجيل الذي رباه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على مفهومها الصحيح، وكيف انحسر مفهومها خلال الأجيال المتعاقبة حتى صارت في حس كثير من المتأخرين مجرد كلمة تنطق باللسان وكيف يمكن أن تعاد إليها شحنتها الكاملة وحيويتها الشاملة لكي تعود الأمة إلى حقيقة الإسلام وتحقق رسالتها التي أخرجها الله من أجلها فيتحقق لها موعود الله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ ـ سورة آل عمران / الآية : 110. : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ ـ سورة البقرة/ الآية 143.

ومن المقدمة ينتقل الكاتب إلى تمهيد حيث يتحدث فيه عن دعوة الرسل التي كانت، جميعا، إلى أقوامهم دعوة واحدة هي دعوة التوحيد لاإله إلا الله ﴿اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ .. وفي أكثر من سورة في القرآن وبخاصة سورة الأعراف وسورة هود وسورة الشعراء، يأتي تسلسل مقصود لتاريخ الرسل الذين أرسلوا إلى أقوامهم كل رسول يقول الكلمة ذاتها ويمضي فيجيئ الرسول الذي يأتي بعده فيقول ذات الكلمة حتى كأنهم رسول واحد على اختلاف الزمن واختلاف لغات الأقوام ... وفي عنوان: مقتضيات لاإله إلا الله في الرسالة المحمدية يقول المؤلف العالم محمد قطب ـ الله أعلم حيث يجعل رسالته ـ سورة الأنعام/ الآية: 124. كان في تقدير الله أن تكون الأمة التي تحمل الرسالة الخاتمة هي أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، وأن تكون هذه الرسالة موجهة إلى البشرية كافة وأن يكتمل فيها الدين وأن تتسع لكل احتياجات البشرية إلى قيام الساعة وأن يكون هذا كله مرتبطا في حياتها بلاإله إلا الله .. إن لاإله إلا الله تعني عبادة الله وحده بلاشريك والالتزام بما جاء من عند الله يقول تعالى : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ سورة المائدة/الآية: 3 ـ وينتقل المؤلف محمد قطب إلى المقتضى الإيماني وإلى المقتضى التعبدي فيقول في الصفحة 55: إذا كان المقتضى الإيماني قد اقتضى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره واقتضى التوحيد الخالص لله، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات فإن المقتضى التعبدي يقتضي توجيه كل ألوان العبادة لله وحده بلاشريك كما يقتضي أن يعبد الله بما أمر سبحانه أن يعبد به لابما يعن للعباد ان يعبدوه به. وينتقل الكاتب إلى المقتضى التشريعي وإلى المقتضى الأخلاقي وإلى المقتضى الفكري من وعن المقتضى الحضاري يقول فضيلته: نتحدث، كثيرا، عن الحضارة التي أنشأتها الأمة الإسلامية في وقت ازدهارها سواء في المشرق أو المغرب، وخاصة، في الأندلس ونعدد مزاياها وما تفردت به عن غيرها وما تلاقت فيه عن غيرها، وما برع المسلمون في أدائه وما أثروا في نهضة أوروبا نتحدث عن ذلك كله على أنه من نتاج الاسلام ونحن صادقون في ذلك، فإن الأمة التي حملت الاسلام لم تكن لها قبل اسلامها مشاركة تذكر في شؤون الحضارة ثم صارت بعد اسلامها مصدرا من مصادر الحضارة في الأرض .

وينتقل الكتاب إلى المقتضى التغييري وإلى الانحرافات التي طرأت على مفهوم لاإله إلا الله فيقول في هذا الصدد: لقد كانت المقتضيات أوسع وأشمل ما ورد من مقتضيات لـ ـ لاإله إلا الله ـ في تاريخ أي أمة سبقت وكان هذا طبيعيا ومنطقيا مع اكتمال الدين من ناحية ﴿اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا﴾ سورة المائدة/ الآية: 3 .

وختم النبوة من ناحية أخرى:

﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيئين﴾ سورة الأحزاب/الآية: 20.

وكونها رسالة موجهة للبشرية كافية من ناحية ثالثة . ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾ سورة سبأ/ الآية: 28. ﴿قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾ ـ سورة الأعراف / الآية : 158.

وفي مقال نواقض لا إله إلا الله يتحدث محمد قطب فيقول: لست أدري لماذا كان حديثنا عن نواقض الوضوء أضعاف، أضعاف حديثنا عن نواقض لا إله إلا الله.

وأيا كانت الأسباب التي أدت إلى ذلك فيجب ان نسجل ـ للحق ـ ان من العلماء من أمثال ابن تيمية وابن القيم ـ رحمهما الله ـ من تحدثوا كثيرا عن نواقض لا إله إلا الله سواء من أعمال الجوارح وأعمال القلوب فلم يتركوا جانبا من جوانبها إلا شملوه بالشرح والبيان .. وآخر موضوع معنون بهذا العنوان: واجب الصحوة الإسلامية.

يتكلم المؤلف محمد قطب فيقول: تواجه الصحوة الإسلامية مهمة شاقة لم تتعرض لها ـ حركة اصلاحية ـ من قبل فإنه لم يتجمع مثل هذا الركام الذي تجمع، اليوم، في أي فترة سابقة من التاريخ على هذا المستوى الشامل وعلى نطاق العالم الإسلامي كله .. نعم وجدت انحرافات كثيرة في الماضي وأدت إلى نتائجها حسب السنن الربانية التي لا تتبدل ولا تتغير ولا تحابي أحدا من الخلق فجاء الصليبيون مرة وأطاحوا بالدولة الإسلامية وضاعت الأندلس وطرد المسلمون من أرضها وكانت كلها من القواصم الشديدة التي نزلت بالأمة ولكنها ـ كانت ـ نسبيا أخف مما هو حادث ـ اليوم ـ فقد كانت تصيب جانبا من كيان الأمة دون جانب أو مكانا من العالم الإسلامي، دون مكان، أما اليوم فالضياع شامل في الأمة الإسلامية أو أنحاء العالم الإسلامي والسبب الظاهر في نظرنا هو موقف الأمة من لا إله إلا الله.

إن لا إله إلا الله محمد رسول الله هي جذور هذه الأمة التي تثبت مكانتها في الأرض:

﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ سورة إبراهيم / الآية : 27.

إلى أن يقول المؤلف: ومهمة الصحوة هي زرع هذا اليقين في قلوب الناس حتى يصبح حقيقة وسبيلهم أن يستنبتوا البذرة الحية من جديد، بذرة لا إله إلا الله محمد رسول الله .

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ سورة إبراهيم /الآيتان : 24، 25 .

وختاما : فالكتاب يحوي بين دفتيه طائفة من قضايا ـ لا إله إلا الله محمد رسول الله ـ وهي ترسم طريق العبور إلى الرشاد والنجاح والفلاح.

صفحة الشباب

إعداد : عمر الريسوني

قال لقمان لولده:

إن العمل لا يستطاع إلا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله.. يا بني إذا جاءك الشيطان من قبل الشك والريبة فاغلبه باليقين والنصيحة.. وإذا جاءك من قبل الكسل والسآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة.. وإذا جاءك من قبل الرغبة والرهبة فأخبره أن الدنيا مفارقة متروكة.

يا بني: اتخذ تقوى الله تجارة يأتيك الربح من غير بضاعة.

يا بني: ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله مخالفة لا تيأس بها من رحمته.

فقال له: يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وإنما لي قلب واحد؟

فقال له لقمان: المؤمن هكذا له قلبان، قلب يرجو وقلب يخاف به.

يا بني: أكثر من قول رب اغفر لي، فإن لله تعالى ساعة لا يرد فيها سائلا.

لا تبالي (الناقل)

قيل لبعض الكتاب: لقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر ، فقال: لا أبالي. فقيل: ولم لا تبالي ؟ قال: إن صدق الناقل إلى أمير المؤمنين وسعني عفوه، وإن كذب الناقل وسعني عدله.

مليار لعنة!!

كتب رجل إلى «الصاحب بن عباد» أن فلانا مات وترك عشرة آلاف درهم ولم يخلف إلا بنتا واحدة فكتب على ظهر المكتوب: النصف للبنت والباقي يرد عليها وعلى الساعي ألف، ألف لعنة (أي الساعي في الفساد).

من أسماء الله الحسنى

من أسماء الله الحسنى، اللطف، ومعناه أن لله تعالى ألطاف مخفية وإغاثة رحمانية، وله إحاطة بالحقائق والدقائق وخفايا الأمور، وله - سبحانه وتعالى - القدرة النافذة التي بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه وهو اللطيف الخبير سبحانه وتعالى.

من اكتشف القارة الامريكية؟

باحث سوري يؤكد دور العرب في اكتشاف أمريكا:

أكد الباحث التاريخي السوري الدكتور - فارس بوز - أن العرب كان لهم الفضل الأكبر وراء فتح ميادين الاستكشاف الجغرافي الذي تم في مطلع عصر النهضة على يد الأسبان والبرتغاليين، وقال: إن اكتشاف القارة الأمريكية عام 1492 م والطريق الموصلة إلى الهند بالالتفاف حول افرقيا وعبور رأس الرجاء الصالح عام 1497 م جاء نتيجة الاستفادة مما قدمه العرب من معلومات ودراسات وخرائط ووسائل لخدمة الملاحة البحرية، وأورد الدكتور: بوز - الأستاذ المحاضر في قسم التاريخ في جامعة دمشق - في دراسة له حقائق وآراء تاريخية وعلمية متعددة تشير إلى دور العرب الهام في الاكتشافات الجغرافية وأشار د. بوز إلى أن حركة الاستكشاف التي تحققت على يد الأوربيين لا يمكن أن تبدأ فجأة من الفراغ، وما كان لها أن تتم لولا الإنجازات الحضارية التي حققها العرب في الأندلس، وقال: إن الأوربيين استفادوا من ثورة المعلومات والمعرفة في العالم الإسلامي في ذلك الوقت والتي وصلت إلى الأندلس في كافة المجالات الحضارية التي حققها العرب في الأندلس، وأضاف أن العرب عرفوا أوربا كلا باستثناء شمالها الأقصى، وعرفوا النصف الجنوبي من قارة اسيا، كما عرفوا افريقيا الشمالية إلى خط العرض 10 درجات شمالا وساحل افريقيا الشمالي إلى خط جرينتش قرب مدار الجدي، وقدم العرب للأسبان وصفا مفصلا لجميع البلدان من إسبانيا غربا إلى تركستان ومصب السند شرقا، وأوضح الباحث السوري أن العرب عرفوا طريق اليابس الذي يرتفع إلى أعالي نهر «إيريتش» وعرفوا سواحل آسيا إلى كوريا الشمالية.

حكمة

الحكمة عبارة عن توفيق العمل بالعلم، فكل من أوتي توفيق العمل بالعلم فقد أوتي الحكمة. أي حصول العمل على وفق المعلوم.

قل لا إله إلا الله

قيل للجنيد عند احتضاره: قل لا إلاه إلا الله.

قال: ما نسيته فاذكره.

ميثاق الرابطة
صحيفة أسبوعية
جامعة
العدد 947
السنة 34
الجمعة 1 ربيع الأول 1422هـ
الموافق 25 ماي 2001

المدير المسؤول :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس
*
مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني
التحرير
محمد القاضي
مصطفى ودادي
الثمن : 3 دراهم

رقم الإيداع القانوني:
1994/160
الترقيم الدولي: ISSN. 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما
الحساب البنكي :
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء - حي أكدال - الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
مطبعة فضالة - المحمدية
المغرب
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

تتمة التربية المستمرة ـ أهدافها ومميزاتها

هاته التربية ـ لايكون ملزما بالسير في اتجاه واحد لايتغير طوال حياته بناء على ميول أملت عليه اتخاذ قراره منذ طفولته، أو ما فرضه عليه الآخرون، وإنما يفترض أن هناك إمكانية مستمرة للتغيير، من خلال عمليات التعليم جديدة، بعد انقضاء مرحلة التعليم النظامي.هذا بالإضافة إلى أن تحقيق المرونة والتنوع يفرض خدمات تعليمية متكيفة مع طموحات وحاجات مختلف الأعمار ومختلف الفئات الاجتماعية والمهنية، ولكن عبر تنوع التجارب التعليمية التي تلي مرحلة التعليم المشترك.

ـ التكافل : ينضوي تحت لواء التربية المستمرة كل أشكال التعليم المختلفة كالتعليم المدرسي، والتعليم المتناوب، وتعليم الكبار، والتعليم الوظيفي، فهي بذلك تؤلف تكاملا بين جميع أنظمة التعليم التي تقدم في نطاق المجتمع، ابتداء من البيت، والبيئة المحلية، ومؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي، إلى المهارات الاجتماعية التي تكتسب عبر تفاعل الإنسان مع الناس والحياة.

فمن مميزات التربية المستمرة هذا التكافل الذي يربط بين الأنواع التعليمية المختلفة ويسترشد بأهداف مشتركة تفترض قيام نظام تربوي متكامل تتداخل عناصره وتتفاعل فيما بينها فتتيح تحركا تعليميا أكبر للأفراد خلال مراحل حياتهم المختلفة.

لقد أصبح هذا التكامل ضروريا في التربية لتمكين المتعلمين من مواصلة الدراسة والاستمرار فيها، لأنه يحقق التكامل في الأهداف وفي الوسائل، ويحقق الفرص المتكافئة للجميع دون تفرقة بين طبقات المجتمع أو فئاته، فضلا عن أنه لايعرف الجمود في المناهج أو طرق التدريس، كما لايعرف الانغلاق وعدم الانفتاح على كل الثقافات.

ـ الشمولية: تعني الشمولية في التربية المستمرة أنها تمضي مع الإنسان في كل مراحل حياته، وتشمل الصغير والكبير، والشيخ والغني والفقير، وكل شرائح المجتمع، وأنها تضم كل أنظمة التعليم، فلا يمكن أن يظل الإنسان في تعليمه مرتبطا بالدراسة النظامية وحدها حتى اليوم الآخر من حياته، فتعد التربية المستمرة بذلك مقدمة أو بداية للتعليم، وهي ضرورية ومهمة لغرس اتجاه وعادة التعليم مدى الحياة في الناس، حتى يتحول المجتمع إلى مجتمع متعلم.

فهاته الشمولية هي ميزة أخرى من مميزات التربية المستمرة تبرز أهميتها في أنها تشمل حياة الإنسان، وتنظر إليه بوصفه كلا لا يتجزأ بملك نظاما حياتيا كاملا، وليست جامدة، تحد من قابلية الأفراد أو تقف حجر عثرة في تعلمهم وفي نشاطهم وعن طريق هاته الشمولية في التربية يتم بناء الفرد متكاملا ومتوازنا يجعل من شخصيته تمتلك مناعة ذاتية تحفظها من السقوط في المتاهات والوقوع في الأهواء والنزوات.

ـ الارتباط بالحياة: إن التربية المستمرة لم تعد مقصورة على مرحلة خاصة من حياة الفرد ـ هي مرحلة التعليم ـ والتي تختلف عن المراحل اللاحقة وهي مرحلة العمل ـ ولم تعد تفهم على أنها تهيئة للحياة فقط ، وإنما أصبحت مرتبطة بها ارتباطا وثيقا، لأنها تخرج بالتعليم إلى الناس في واقع حياتهم، تعيشها معهم وتتخذ من البيئة المحيطة فصلها الدراسي الواقع، فتقدم للناس المعرفة التي يحتاجونها، والخبرة التي تنقصهم، والمهارة التي يرغبون في اكتسابها.

لقد أصبح من مميزات التربيةالمستمرة ربط الإنسان بحياته من حيث مواجهة كل تغيرات هذه الحياة، للارتقاء بها والتغلب على مشكلاتها لتحسين نوعيتها.

وإن فقدان التلازم والتلاحم بين التربية المستمرة والحياة يجعل هاته التربية عاجزة عن القيام بمهمة التشخيص الواقعي والتجسيد الفعلي، إذا توسلت بالأساليب النظرية وحدها، وإنما يتم ذلك بإجراءات وأفعال تنحت في أرض الواقع، فتشكل الإنسان بالفعل، وتحول التعليم إلى حياة ناجعة يصوغها الناس بالعلم والعمل، ويرفع فيها شعار جليل "من عرف شيء علمه ومن جهل شيئا تعلمه".

وهكذا نجد التربية المستمرة من خلال مميزاتها، ونظرتها الشاملة للحياة ومنهجها المتكامل لها في جميع أبعادها، تستجيب للتجديد الذي فرضته المعطيات الناجمة عن تطور النظم التعليمية في مختلف بلدان العالم، ونجدها تستخلص النتائج المترتبة على مفهوم جديد تتلاقى عنده مختلف العوامل التي تضافرت لإحداث تعديلات عميقة في وظائف التربية وشروط منهجها، فازدادت التربية المستمرة بذلك شمولا واتساعا وتكاملا منذ العقد الأخير من القرن الماضي.

تأملات و خواطر

الأستاذ : محمد الخضر الريسوني

ما هي وسائل الصهيونية لاختراق المجتمعات والديانات؟

الصهاينة مجبولون على إفساد المجتمعات وخاصة، الشباب، ولأجل ذلك يستعملون كل الوسائل القذرة لنشر الرذائل على اختلاف أصنافها في هذا المجتمع أو ذاك، وتفتقت عبقريتهم المريضة، أخيرا، على صناعة أنواع من المخدرات وتوزيعها على نطاق واسع في بلدان العالم ومنها مخدر ـ اسبراكس ـ الذي وجد طريقه، أخيرا، إلى الشباب في مصر، ومن خواصه الرهيبة والخطيرة أنه يثير الشهوة لدى مستعمليه، ويطلقون عليه ـ مخدر الشهوة ـ يباع القرص الواحد منه بمصر 150 جنيها. ومن التقارير الغربية عنه في البلدان الأوروبية أن مجرد ابتلاع قرص منه يؤدي إلى زيادة معدل ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وحرارة الجسم الشيء الذي يدفع بالشباب في الملاهي إلى الرقص بشكل هستيري.

إن العصابات الصهيونية التي تتجر في هذا النوع من المخدرات لها أذرع الأخطبوط في الشرق وفي أوروبا وفي أمريكا نفسها، وفي العام الماضي اعتقلت السلطات الأمريكية عددا كبيرا من الإسرائيليين بتهمة تهريب أقراص ـ اسبراكس ـ واستطاعوا تهريب تسعة ملايين قرص بثمن 270 مليون دولار.

إن المتأمل لصفات الصهاينة واختراقهم المجتمعات السليمة للايقاع بها ونشر الانحلال بين أفرادها لا يختلف في شيء عن اختراقهم للمسيحية البروتستانتية، فهم الذين حملوا معهم إلى أوروبا وأمريكا، مسيحية متهودة ـ وعندما استوطنوا الولايات المتحدة الأمريكية اعتبروها ـ إسرائيل الجديدة ـ فكانوا يصلون باللغة العبرية ويطلقون على أبنائهم أسماء من قصص التوراة. ومع حلول القرن الثامن عشر أصبح الاعتقاد بالبعث الصهيوني يشكل جانبا مهما من اللاهوت البروتستانتي الأمريكي على أساس عودة المسيح ليحكم العالم من ـ صهيون ـ في الألف عام السعيدة، وكانت الصهيونية المسيحية سباقة إلى الاستيطان في فلسطين.

وإسرائيل بسبب انتمائها واختراقها للديانة المسيحية تحمست الجماهير الأمريكية لوعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين. أما عن الشأن الديني بأمريكا، فقد صدر كتاب تحت عنوان ـ يد الله ـ لمؤلفته الأمريكية المعروفة ـ جريس هالسل ـ تفضح فيه خطاب المنصرين التوراتيين الذين يعتقدون بأن العالم مليئ بالشرور والخطايا، وهو ما سيعجل لظهور المسيح الدجال، وجيوش الشر، وليس هناك حل لانقاذ البشرية والخلاص من الشرور إلا عودة المسيح المخلص لانتزاع المسيحيين المؤمنين من هذا العالم المملوء بالخطايا. هذه الأفكار والنبوات الخرافية تلقفها كبار القادة الصهاينة في أمريكا، وخاصة، من اليمين الديني المتطرف الذي يسيطر على مجريات ومقاليد اللعبة في دولة الكيان الصهيوني واستغلوها، جيدا، للحصول على كافة أشكال الدعم والتأييد بلا حدود. وتكشف ـ جريس هالسل ـ في كتابها عن أن هناك اقتصاديات ضخمة تدر مليارات الدولارات سنويا على نجوم التنصير التوراتي الذين يمتلكون عشرات المحطات التلفزيونية والاذاعية في أمريكا وأنحاء العالم. وقد أفرزت هذه الحركة كما تقول مؤلفة الكتاب عن أكثر من ألف ومائتي حركة دينية متطرفة يؤمن أعضاؤها بنبوءة نهاية العالم الموشكة. هذه الأفكار الغريبة دفعت ببعض هذه الجمعيات إلى القيام بانتحارات جماعية من أجل التعجيل بعودة المسيح المخلص وقيام القيامة. وكشفت ـ هالسل ـ بأن معظم المحاولات التي جرت لحرق المسجد الأقصى وهدمه وبقية المقدسات الإسلامية في القدس من أجل بناء الهيكل مولها وخطط لها مسيحيون توراتيون. وفي فكرهم المريض تغيب كل معاني المحبة والتسامح وفي تصورهم يبدو المسيح وكأنه جنيرال على صدره أوسمة، وخمس نجوم يمتطي جوادا، ويقود الجيوش مسلحا بروؤس نووية ليقتل مليارات البشر في العالم.

وأفكارهم، هاته، تقودهم إلى تأييد المشاريع الصهيونية العنصرية القائمة على الاستيطان وتهجير الفلسطينيين واستيلائهم على القدس، بل والقيام بمذابح ومجازر جماعية.

إن هذا الاختراق الرهيب للمجتمعات السليمة وللديانات هو جزء من هذه الأفكار والعقائد المريضة يشهد لذلك المؤلفة ـ هالسل ـ في كتابها الجديد..